سلسلة موسوعات
مصطلحات العربيّة والاسلاميّة

موسوعة
مصطلحات
مفتاح السّعادة
ومصباح السّيادة
في موضوعات العلوم

طاش كبرى زاده

تقديم وإشراف ومراجعة
د. رفيق العجم

تحقيق
د. علي دحروج

مكتبة لبنان ناشرون

سلسلة موسوعات المصطلحات العربية والإسلامية

موسوعة
مصطلحات مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم

للعلامة أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده

تقديم وإشراف ومراجعة
د. رفيق العجم

تحقيق
د. علي دحروج

مكتبة لبنان ناشرون

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل
زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٣٢-١١
بيروت - لبنان
web site address:
www. librairie-du-liban.com.lb
وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

الطبعة الأولى ١٩٩٨
رقم الكتاب 01R160911
طبع في لبنان

موسوعة
مصطلحات مفتاح السعادة
ومصباح السيادة
في موضوعات العلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم
التوبة ١٠٥

المحتويات

الصفحة

التّقْديم

يتتابع العمل في ضبط وجمع وسبر المصطلحات العربية والاسلامية. ويرتدي هنا في هذه الموسوعة المسمّاة «مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده» حلّة جديدة، إذ ينتظم الاصطلاح في قالب عرضِ العدد الوفير من العلوم العربية والاسلامية، كعلم الخط وعلم التدوين وعلم رسم المصحف، أو علم أسباب ورود الحديث، علم ناسخ الحديث، علم دفع مطاعن الحديث، علم أحوال رواة الحديث إلخ أو علم حساب النجوم، علم كيفية الأرصاد، علم الآلات الرصدية، علم الأكر، علم تسطيح الكرة إلخ... أو علم الجبر والمقابلة، علم حساب الخطائين، علم حساب الدور والوصايا إلخ... وهكذا في التشريح والطب والنفس والهندسة والطبيعة والسحر والتنجيم وعلوم الدين كافة حتى ناهزت هذه العلوم على الثلاثماية وخمسين علمًا.

يُضاف إلى نظم هذه العلوم المصطلحية القيام بضبط مئات أسماء المؤلفين وعناوين الكتب، يخصّ كل منها علمه ويتبعه، حيث أورد الكاتب تحت كل علم بعد أن شرحه من كتَبَ فيه والكتب التي كُتبت في ميدانه بقدر ما استطاع إليه سبيلًا، مع ما يحمله عمله هذا من وقوع في التصحيف أو الخطأ أو التكرار في عمل موسوعي عزّ نظيره، أرّخ لنتاج العرب والمسلمين العلمي وسبق فيه مثيله ممَّن انبرى لجمع العلم والمصطلح، إذ يرجّح أنه أوسع من كتَبَ في هذا الحجم ومن الأوائل، لذا كان مؤسّسًا.

ولقد جاء المفتاح على نظم يبدأ من الأعم إلى الأخص ومن الخاص إلى التفريعات وهي العلوم. إذ نُظِمَ بطرفين أو طريقين: نظر، وعمل أو تصفية.

وتَسَلْسَلَتْ تحت كل طرف مجموعة دوحات احتوت أصولًا وفروعًا وفي الفروع بحوث العلوم العديدة، وسمّي هذا التنظيم بالعمل التصنيفي أو التقسيمي على قدر جهد مؤلّفه. ولكن البيّن لنا في الأمر أنّ هذا النظم يخفي خلفه عقلية النزول من الكلي إلى الجزئي ومن الجزئي إلى المفرد. وهذا ليس غريبًا، فمنطق القدماء كان البدء بالكل حتى قيل إنّ هناك قاعدة أصولية تقول: لا علم إلّا بالكليات، بينما آل منطق العصر الراهن إلى قلب هذه النظرة المنطقية والقول بأنّه لا علم إلّا بالجزئيات أو ربما بالذريات.

ولا غرابة إن أعدنا نظم علوم المفتاح على قاعدة المنطق الراهن والنظر الحادث. إذ البدء بالجزئيات والوقائع المفردة أدق في تناول الموضوعات واعتبارها وحدات مستقلة، دون أن يشكّل ذلك خللًا في المضامين الواردة في كل علم من العلوم. فإنّنا أبقينا النصّ كما ورد لدى طاش كبرى زادة وحافظنا على أمانة الشروح والتفاصيل والفقرات التابعة لكل علم من العلوم. لكن هذه العلوم ترتّبت بنهج تبسيطي اعتمد إيراد العلم الاصطلاحي كما هو باعتماده على صورته الألفبائية وبحسب ورود لفظه من غير التفات إلى جذر اللفظ أو انضوائه تحت دوحة أو شعبة أو أصل كما قسّم المؤلّف. وبهذا تكون العلوم قد وردت متسلسلة تبعا لنظم رسمها الألفبائي مع الإشارة إلى نظمها السابق في الهامش، وتسلسل ورودها المعجمي بحسب الترتيب الالفبائي أيضًا. وهذا الورود التسلسلي الألفبائي غض الطرف عن لفظة (علم) وأخذ بالاعتبار اللفظة التالية على المنوال الآتي:

علم الآثار - علم أحكام النجوم - علم أخبار الأنبياء - علم الاختلاج - علم الاختيارات - علم الإخفاء - علم الأخلاق - علم أخلاق النبوة - علم آداب الأكل إلخ.

علم الحجامة - علم الحروف النورانية والظلمانية - علم الحساب - علم حساب التحت والميل - علم حساب الخطائين - علم حساب الدرهم والدينار - علم حساب الدور والوصايا إلخ...

ويمكن القول إنّ هذا النظم وذاك الترتيب توجّهٌ تصنيفي اعتمد النظم الالفبائي قاعدة للصنف على نهج ما تسير عليه المعاجم الحديثة. وهذه القاعدة تيسّر على طالب العلم الوصولَ إلى هدفه بسرعة ويُسر، ولا سيما أنّ البحث المعاصر يتجه إلى الواقعة المحدّدة أو العلم المعيّن والمصطلح المفرد؛ وتغنيه عن العودة إلى الدوحات والشعب والكليات الجامعة للعلوم. فعملنا هو عمل تفكيكي يتوجّه إلى إفراد كل علم كصنف مستقل وينظّمه في تتابعه الألفبائي.

بينما كان تنظيم كاتب المفتاح نفسه تنظيمًا كليًا يعتمد التقسيم، فلا غرابة إن ذكر طاش كبرى زادة في مقدّمة المفتاح عبارة أو مصطلح تقاسيم العلوم أو تقسيماتها وأقسامها. فكان صادقًا في التعبير والدلالة، إذ بين مصطلحي تقسيم وتصنيف تقوم أبعاد معرفية ونظرة منهجية معيّنة.

بين التقسيم والتصنيف:

فالتقسيم في بعده اللغوي والدلالة من قسم، وقسَّمَ الشيء جزَّأه، وهي القسمة والقسم بالكسر: النصيب والحظ.. ويقال قَسَمْت الشيء بين الشركاء وأعطيت كل شريك قسمه ومقسمه[١]. يتبيّن لنا من ذلك تصور العملية بوجود وحدة أو كل ثم تجزيء هذه الوحدة أو الكل. أي الهبوط من الشمول إلى الأفراد منطقيًّا. أما الصنف فجاء في اللسن العربي: الصِّنف والصَّنف: النوع والضرب من الشيء. والتصنيف: تمييز الأشياء بعضها من بعض وصنَّف الشيء ميّز بعضه من بعض[٢]. فالعملية هنا في دلالتها وجود وحدات مستقلّة، المطلوب نظمها وترتيبها. أي توجه واقعي لترتيب رياضي معيّن من غير التفات إلى أي معايير كلية مفروضة في النهج، كما هو حال التقسيم، بحيث تكون هذه المعايير خارجة عن الأفراد والوقائع الصغيرة ولا تؤدّي إلّا لتعقيد الوصول إلى هذه الأفراد أو الأصناف. وهذا التوجه الرافض للهبوط من الكلي أو إيجاد المعيار الكلي هو منطق العلوم الحديثة ونهجها. وبالتالي يسعى هذا الدرب إلى غض الطرف عن الاعتماد على التسلسل من الأعلى إلى الأدنى والاكتفاء بتنظيم الأدنى وتيسيره. والفرق في الدلالة والابعاد بين لفظتي التقسيم والتصنيف هو عينه في الفكر الغربي. إذ التقسيم يقابله تعبير Division، واللفظة تشير اصطلاحًا إلى تلك العملية التي بواسطتها نقسِّم الكلي الشمولي أو التصوّر، الجنس مثلًا، إلى فئات أو أنواع[٣]. والتصنيف Classification يماثله عملية ترتيب مجموعة أشياء في أعداد أو أفراد متصلة. وهو طريقة تنظيم لوقائع وتصورات تبعًا لعلاقات ما أو ترتيب محدّد[٤].

وإن ذكرنا أن وضع المعيار الكلي، الذي ينتظم تحته جمع من العلوم، ربما أدّى إلى التعقيد وعدم تيسير الوصول إلى العلم الكلي، فإن مردّ ذلك أن ضمَّ عدد من العلوم تحت شعبة أو دوحة مقياس في ذهن عالم، ربما اختلف عنه مقياس عالم آخر، فرأى إدخال هذا العلم تحت دوحة أخرى بحسب الأعصر وتبدّل النظر إلى العلوم وأنواعها واختلاف المقاييس والمعايير. لذا كان الأبسط التوجه إلى الأفراد وجعل كل فرد أو علم مستقل قائمًا بذاته. وهذا نهج واقعي وسم العصر الراهن في حياتنا. هذا العصر

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة قسم.
(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة صنف.
(٣) Lalande, A., Vocabulaire technique et critique de la philosophie, Paris, P.U.F., p. 244.
(٤) Ibid, p. 144.

الذي اتسم بالتوجُّه إلى الذريات وإلى عمليات الاحصاء وإعداد الجداول الرياضية وترتيبها في أصناف والعمل بالوقائع والمصغَّرات والأخذ بأصغر الأشياء واعتمادها وحدات قائمة مستقلة.

ولا يقصد من ذلك فرط عقد تنظيم العلوم بحسب الاختصاصات كنظام ديوي في تصنيف موضوعات العلوم في عمل المكتبات وترتيب الكتب. إنّما المقصود هنا اتباع تنظيم المعجم العربي الحديث الذي يأخذ بالترتيب الألفبائي للتيسير والتسهيل. إذ تبيّن لنا من خلال تجربة عمل المتعلّم أن الوصول إلى الهدف أسهل عند اجتياز نظام أو معيار واحد من الوصول إليه باجتياز عدة أنظمة ومعايير. مثال ذلك التفتيش عن العلم ضمن أي طرف ثم داخل أي دوحة ثم من خلال أي شعبة إلخ أشق وأصعب من التفتيش على العلم ضمن نظام الألفباء التي يرسم بها لفظ هذا العلم.

موضوعات المفتاح والمصطلح:

ومن ثمّ يتساءل المتسائل أين موقع مفتاح السعادة من العمل المصطلحي مقارنة بسابقيه في سلسلة مصطلحات العلوم العربية والاسلامية، التي نشرنا عدة موسوعات منها كالكشاف وجامع العلوم. والجواب أن طاش كبرى زادة في مفتاحه يورد العدد الوفير من هذه العلوم، وكل علم منها اعتبرناه بمثابة المصطلح المستقل. ولا سيما أنه يذكر في كل علم العناصر التالية:

١) موضوع العلم، وغرض العلم ومبادئه وفائدته، كما يورد شيئًا عن مجال بحث هذا العلم وحدوده، ثم يدخل أحيانًا في مجادلات علمية حول موضوعات هذا العلم مع الاستطراد أحيانًا بذكر خرافة أو طرفة أو تعليق.

٢) يعقب شرح موضوع العلم إيراد عرض بأهم المؤلفات في هذا العلم أو ذاك، مُبتدِئًا بالتصانيف الاصلية والمختصرات ثم الشروح.

٣) وعند ذكر الكتاب أو المؤلَّف يُعرِّج على ذكر مؤلِّفه فيبيّن ترجمته وسيرة حياته ويستطرد أحيانًا فيورد مؤلّفات هذا الكاتب، من خارج موضوع العلم، وشروحها وبيان أهميتها ومكانتها.

بمثل ما يقارن بين مُؤلَّفات العلم نفسه والشروح وبين مثيلاتها التي تناولت الموضوع نفسه والعلم عينه. ولكن براعة صاحب المفتاح أنّه على رغم استطراده ما يلبث أن يعود إلى ما كان عليه في تناول موضوع علمه.

إنّ النقطة الأولى المتعلّقة بموضوع العلم هي التي تَصبّ في قناة المصطلح لتناولها تعريفات هذا العلم وحدوده ومجالاته. كما أن الشروح أحيانًا تقارب بين تعريفه وتعريف غيره من العلوم.

يُضاف إلى هذا الأمر سعة العلوم الواردة في المفتاح، ولا سيما أن دارسي تاريخ الفكر العربي والاسلامي يضعون الكتاب في المجال الأوسع والأول في ذكر العلوم وإيراد تفاصيلها وشروحها. وهذا الحكم مرتبط بما لدينا أو ما نعرفه عن المُصنَّفات التي عالجت موضوعات العلم وقسّمتها وأفردت تآليف مستقلة لها، بدءًا بالفارابي وابن النديم وصولًا لِمَطالع النهضة العربية والاسلامية في القرن الثالث عشر الهجري.

ولا مندوحة قبل الشرح والتوسع من نظم التقديم على ركنين اثنين:

أولًا : تمهيد نظري للاصطلاح والعلوم العربية والاسلامية وكيف نما علم ضبط العلوم وأينع حتى بلغ مفتاح السعادة.

ثانيًا : دراسة وصفية لعملية التحقيق والتعريف بالمؤلِّف إلى جانب عرض الصعوبات وتميز الأساليب الفنية المُتَّبعة في إخراج المفتاح.

نمو نظم العلوم العربية والاسلامية
وجمعها وتقسيمها

بدايات ضبط العلوم وتدوينها :

لعلّ ما وصلنا من آثار يشير إلى أن التدوين الحقيقي المُنظَّم في حياة العرب وثقافتهم بدأ مع تدوين كتابة القرآن الكريم الذي جمع ودُوِّن على يد الخليفة عثمان رضي الله عنه وما أعقب ذلك من تَعمُّق في أسرار اللغة ومعرفة أسباب النزول ومناسباته، أي نزول الآيات، على يد الصحابة الذين لم يكونوا على دراية تامة في هذه الأمور. ولا عجب أن نرى هذا الاهتمام من قبل الصحابة الأول كعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وزيد بن ثابت، ومن اتباعهم واتباع اتباعهم، حيث بدأ تأليف كتب التفسير بذكر الآية ثم إيراد ما روي في تفسيرها عن الصحابة والتابعين بالسند، بغية تسجيل كل اختلاف.

فمن هذا المنهج بإيراد النصّ وضبط شرحه أي ضبط الرواية أينع التدوين المُنظَّم في العربية.

والحال عينها فيما يتعلّق بالحديث، لكن تدوين الحديث تأخّر عن مرحلة تدوين القرآن وجاء تدوين الحديث عقب وفاة الرسول ﷺ، بعد أن خشي المسلمون من كثرة الوضع والكذب في الحديث ونسب الخبر إلى الرسول، وذلك نتيجة الخصومات السياسية والمحاجّات الكلامية والمنازعات الفقهية. عندها اتّبع المخلصون الأمناء، كما تذكر لنا كتب الحديث، طريقة ضابطة للحديث، وهي في حد ذاتها اسلوب تطهير للحديث من الشوائب والدس والتدليس. وهذه الطريقة تعمد إلى اسناد الحديث اسنادًا تسلسلياً وصولًا إلى الرسول (ﷺ). ثم وضعت مواصفات دقيقة لمعرفة طريق الرواية ومسلكها والأفراد الرواة، بمثل ما نظموا رتبًا ومعايير واضحة للحكم على الرجال الرواة. فنشأ علم الجرح والتعديل. وهو علم ذو صبغة منهجية إلى حد ما. ولقد بدأ جمع الحديث منذ القرن الثاني للهجرة، فجمع علماء الحديث ما صح لديهم من

الأحاديث وما ضبط. وكان موطأ مالك في المدينة وتدوينات أبي جريج في مكة وسفيان الثوري بالكوفة وحمّاد بن سلمة بالبصرة. أعقب ذلك في القرن الثالث الهجري ظهور الكتب الستة المعروفة الجامعة للحديث.

وقيل إنّ هذا العلم بتفريعاته كان سببًا لنشأة الكثير من العلوم، كالتاريخ الذي دار حول سيرة الرسول في بداية تدوينه. ومن العلوم الفقه والنحو والشعر. التي دوّنت وأعقبتها عمليات ترجمة الكتب المكتوبة بلغات الثقافات الأخرى والشعوب المجاورة.

ومن الطبعي أن ترافق هذه العمليات الفكرية عمليات تنظيم للمدوّنات والكتابات، فنشأت حرفة الوراقة. إذ كان الوراقون من أهل هذه الحرفة يقومون بنسخ المخطوطات وبيعها، ومنهم كان بعض العلماء. كما نشأت المكتبات في أنحاء الدولة العربية والاسلامية إن على صعيد الأفراد وإن على الصعيد العام كخزانة الحكمة في بغداد ثم في سائر المدن، ومن أضخمها مكتبات الأندلس.

والجدير بالذكر أن مشاركة علماء الأمصار والبلاد البعيدة في العلوم الاسلامية اتسمت بالفعالية والغزارة حتى قيل إن معظم النتاج العلمي الاسلامي أثمر على يد الموالي، أي أبناء الشعوب من غير العرب، وعلى الرغم من النكهة الشعوبية في هذا القول والتحامل على العرب، إلّا أنّ النتاج والإبداع الثقافيين لا ينسب ويطبع بالعرق الدموي الذي انتجه وحسب، فهذا قصور واقتصار وحبس واحتباس في النظر والرؤيا والتحليل، إنّ العمل الثقافي وابداعاته ونتاجاته يتّسم بميسم النطق. والنطق يعنى فيما يعنيه استخدام لغة ما واستعمال العقل والفكر والفهم. علمًا أنّ هذا الفكر وذاك العقل في جهدهما الثقافي دارا، من الطبيعي كما تعرّف الثقافة، حول رؤية الإنسان المسلم لذاته وللآخر وللطبيعة بتناهيها ولا تناهيها. ولا عجب فإن هذه المحاور الثلاثة أسّس القرآن الكريم لها النظر وفعلت اللغة العربية فعلها في كل الشروح والتصانيف التي أعقبت ذلك. وكتب كل التراث العلمي والديني بهذه اللغة. وما كتاب المفتاح إلّا الشاهد الحي على ذلك لعالم تركي في انتمائه العرقي العضوي، عربي في ثقافته.

لهذا كله نقول إنّ هناك تراثًا ثقافيًا عربيًا وإسلاميًا عريضًا أينع تنظيم العلوم وتقسيمها فيه مع نضج عمليات التدوين. واستمر في نموه حتى بلغ المفتاح وقد اختص العمل التدويني الأول، تدوين القرآن وتفسيره وتدوين الحديث، بخصائص يمكن تلخيصها بالآتي:

* الجمع والسبر مع التثبّت.

* اسناد ما جمع وسبر بواسطة الرجال في سلسلة تبلغ الأصل.
* التحري والشك في كل ما يجمع واعتماد منهج التشكيك - الجرح - والتيقن التصويبي والتعديل.
* فرز المادة المضبوطة على موضوعات شتى وعناوين عديدة:

الكتاب، الباب، القول، رقم الحديث إلخ. كما حصل في الصحيحين والأسانيد. ومع تأصيل هذا النهج تتابع ونضج منهج عرض كل العلوم وتقسيمها وتبويبها ثم إفراد المصنّفات المختصة بأقسامها.

أَهَمّ المُصنَّفات العربية التراثية في تقسيم العلوم:

يُضاف إلى تقسيم النصوص الذي أسّسه عصر التدوين وما تبعه تأثير وافد، تركه علماء العرب والمسلمين من بصمات الثقافة اليونانية والثقافات المجاورة، في أعمالهم. فقد تأثّر الفارابي (المتوفى ٣٣٩هـ) بالفكر اليوناني ولا سيما تقسيم العلم إلى نظري وعملي وتقسيم كل من ذلك إلى علوم ومواضيع.

ولا ضَيْرَ فقد قيل إنّ الفارابي هو أول من صنّف في تقسيم العلوم، بحسب علمنا الآن، وهو الواضع لكتابه المعروف: إحصاء العلوم، وفي هذا الكتاب أورد المعلم الثاني تفصيلًا مُنظَّمًا للعلوم ولا سيما العلوم العقلية والحكمية.

ثم ظهر كتاب الفهرست لابن النديم حوالى سنة ٣٧٧هـ، ولعلّ مُقدِّمة ابن النديم نفسه لفهرسه تُبيِّن لنا وعي هذا الكاتب للموضوع الذي نتناوله وتُعرِّف بكتابه إذ قال: «هذا فهرست - ببليوغرافيا - كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم وأخبار مُصنِّفيها وطبقات مُؤلِّفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ومَبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اخترع الى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثماية للهجرة». وقد ورد في الكتاب بعض الأخبار عقب هذا التاريخ يُرجَّح أنها اضافات من القرّاء أو النساخ الذين جاؤوا بعد ابن النديم.

لكن أهمية الفهرست طابعه الإسلامي أو طابع موضوعاته. فقد قسّمت موضوعاته على عشرة مقالات هي:
- علم الخط والكتابة وأدواتها
- الديانات ويشمل علوم القرآن

- النحو والنحويون
- التاريخ والمُؤرِّخون والنسابون والتراجم (الحكام والقضاة والولاة)
- الأدب (الشعر والشعراء)
- الكلام والمُتكلِّمون (يشمل الفرق الاسلامية والصوفية)
- الفقه والفقهاء (يشمل المذاهب الفقهية)
- الفلسفة والفلاسفة (تشمل العلوم الطبيعية)
- الأسمار والخرافات والشعوذة والغرائب
- المذاهب والاعتقادات
- الكيمياء والصنعة والتفنين.

ثم تتابع التأليف في موضوعات العلوم ومُصنَّفاتها، فكان منها ما اختص بموضوعات علم أو علوم متقاربة كاللغة، ومنها ما تناول معظم العلوم. ومن ذلك:

- مفاتيح العلوم للخوارزمي (المُتوفَّى ٣٨١هـ وقيل ٣٦٥هـ)
- أقسام العلوم العقلية لابن سينا (المُتوفَّى ٤٢٨هـ)
- كتاب طبقات العلوم للأبيوردي (المُتوفَّى ٥٠٧هـ)
- الأمالي من كل فن للزمخشري (المُتوفَّى ٥٣٨هـ)
- حدائق الأنوار وحقائق الأسرار للفخر الرازي (المُتوفَّى ٦٠٦هـ)
- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (المُتوفَّى ٧٣٣هـ)
- إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد للسنجاري الأكفاني (المُتوفَّى ٧٤٩هـ)
- أصناف العلوم ضمن مقدّمة ابن خلدون (المُتوفَّى ٧٨٤هـ)
- حياة الحيوان الكبرى للدَّميري (المُتوفَّى ٨٠٨هـ)
- صبح الأعشى في صناعة الانشاء للقلقشندي (المُتوفَّى ٨٢١هـ)
- الخطط والآثار للمقريزي (المُتوفَّى ٨٤٥هـ)
- موسوعات العلوم للبسطامي (التاسع الهجري)
- المطالب الإلهية للمولى لطف الله التوقاتي (المُتوفَّى ٩٠٠هـ)[١]
- النقاية والدراية للسيوطي (المُتوفَّى ٩١١هـ)

---

(١) نشرنا هذا الكتاب أو تلك الرسالة وبيّنا أن عنوانها (رسالة في العلوم الشرعية والعربية) ثم شرحها المؤلف نفسه. وتم توضيح اللبس في الاسم الوارد لدى طاش كبرى زاده وبروكلمان عند ذكر عنوانها وذلك في مقدمة المحقّق تقديم وتحقيق رفيق العجم بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٤م.

- انموذج العلوم لجلال الدين الدواني (المُتوفَّى ٩٢٠هـ)

ثم ظهر كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة وكان أوسعها وأغزرها كما سيُذكر. وعقب المفتاح ظهرت موسوعات كبرى منها لنظم العلوم ومنها لثبت الكتب والمُؤلَّفات مثل كشف الظنون وأبرزها لذكر المصطلحات كالكَشّاف والجامع وأبجد العلوم وبعضها لإيراد الموضوعات كسفينة الراغب وأبجد العلوم.

وورد في مقدمة الطبعة المصرية للمفتاح التفريق بين استخدام لفظ الموسوعة ودائرة المعارف واعتبار الأخيرة تضم العلوم والموضوعات المتعدّدة والأولى تعنى بجانب معيّن من العلم..

والأرجح لدينا أنّه لا يوجد حتى اليوم مُصنَّف كبير يمكن إطلاق «دائرة المعارف» عليه، يخص الحضارة والثقافة العربية والاسلامية. لأنّنا نُرجِّح أن دائرة المعارف يُفضَّل أن تشمل كل النشاطات الفكرية والثقافية التي أنتجتها حضارة ما أو أمّة ما بلغة معيّنة، والمقصود هنا اللغة العربية.

ولا غرابة في ذلك فإن مقياس دائرة المعارف لدينا لا بد أن يشمل ذكر العناصر التالية. دلالات الألفاظ والتصورات، الأفكار والمذاهب والتيارات، النظريات والقوانين والاختراعات العلمية، الكتب والمؤلّفات، الاعلام والتراجم والمفكرين والنقاد والمصلحين، سيرورة الأنظمة السياسية والاجتماعية بوصف واقعي نقدي إلخ....

ميّزات كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم:

يعتبر كتاب مفتاح السعادة من أهم ما كتبه طاش كبرى زاده من تصانيف، وتركه لنا في ميدان الكتب الموسوعية الجامعة لأصناف العلوم وموضوعاتها وعلمائها. تضمّنت الكثير مما يحتاجه العالم والباحث والدارس في شتّى ضروب المعرفة العلمية العربية والاسلامية.

ومنذ البداية وضّح المؤلف غايته مبيّنًا أن:

تحصيل السعادة لا يكتسب إلّا بطريقين: طريق النظر وطريق التصفيّة. أما المقصد من تأليف الكتاب فيقول عنه طاش كبرى:

«واعلم أنّ تحصيل العلوم لما لم يمكن إلّا بتصورها اسمًا ورسمًا وموضوعًا ونفعًا، أحببنا أن نُبيِّن في هذه الرسالة - الكتاب - الأمور المذكورة في كل علم أصلا وفرعًا،

ونبيّن أسماء الكتب المؤلّفة فيها وأسماء مؤلفيها، ليكون عونًا في تحصيل العلوم وترغيبًا في طلبها وإرشادًا إلى طرق تحصيلها».

أمّا غرضه من ذكر المصنّفات فيقول: «للتنبيه على مراتبها وجلالة قدرها، والتفاوت بين تلك الكتب، وفي ذلك إرشاد للطالب إلى تحصيلها، وتعريف له بما يعتمده منها، وتحذيره مما يخاف من الاغترار».

أمّا ذكره للمؤلّفين: «فلمعرفة مناقبهم وأحوالهم ليستفاد بذلك في تأديب النفس بآدابهم، ولمعرفة عصورهم ومراتبهم، لانزالهم منازلهم وإعطائهم حقوقهم. وذكرهم أيضًا هو نوع من الوفاء بحقوقهم لأنّهم السلف والأئمة».

الباعث على تأليف الكتاب:

إنّ الدارس لسيرة طاش كبرى زاده وحياته يدرك بسهولة تلك الصبغة الصوفية التي غلّفت حياته، إلى جانب اهتمامه الكبير بالعلم حيث نشأ في بيت علم وأدب وطاعة، وتوفر له من العلماء الأجلاء ما جعله أهلًا لوظائف عديدة تقلّدها في سني حياته. لذلك أراد أن يجمع بين إخلاص العلم وإخلاص العمل، فكان همّه الوحيد أن يبحث عن السعادة الأبدية التي تريح الانسان في دنياه، وتقرّبه في الآخرة من مولاه، فنراه يعقد لهذه الغاية، مناقشة في أول المقدمة الرابعة من مقدّمات الكتاب بعنوان: «في بيان النسبة بين طريق النظر وطريق التصفية»، حيث يكشف لنا فيها عن مقصده من تأليف الكتاب. فهو يرى أن تحقيق السعادة الأبدية والسيادة السرمدية - كما يوحي إليه اسم الكتاب - لا يتم إلّا بالعلم والعمل ولا خلاف بين العلماء حول هذا الأمر. لكن وبحسب الأهمية والأولوية: بأيّهما يبدأ السالك طريق الآخرة والحق؟ هل يبدأ بالعلم؟ وهنا لا بدّ أن يتمه بالعمل؟ أم يبدأ بالعمل، وهنا لا بدّ من هداية الله تعالى إلى العلوم النظرية كلها؟

وللفصل بين الطريقين وتعيين أفضلهما يذكر المؤلّف: «أنّ العلوم مع تكثّر فنونها وتعدّد شجونها، منحصرة في أربعة أنواع، وذلك أن للأشياء وجودًا في أربع مراتب: في الأعيان، وفي الأذهان، وفي العبارة، وفي الكتابة[١]. فالعلوم المتعلّقة بالأولى من حيث حالها في نفس الأمر هي العلوم الحقيقية التي لا تتبدّل باختلاف الأزمان، وتجدّد الملل والأديان، وهذه تسمى علومًا حكمية إن جرى الباحث عن أحوالها فيها على مقتضى عقله، وعلومًا شرعية إن بحث عنها فيها على قانون الإسلام. والعلوم المتعلّقة بالثانية

(١) اشتهر في هذا التعبير الامام الغزالي (المتوفى ٥٠٥هـ) في معظم مؤلفاته المنطقيّة.

هي العلوم الآلية المعنوية: كالمنطق ونحوه. والعلوم المتعلقة بالأخيرين هي العلوم الآلية: اللفظية والخطية، وهذه هي العلوم المعتبرة في ديننا هذا لورود شريعتنا هذه على لسان العرب وعلى كتابته. ثم إنّ الثلاثة الأخيرة من هذه الأنواع لا سبيل إلى تحصيلها إلّا الكسب بالنظر. وأما النوع الأول منها فقد يتحصّل بالنظر وقد يتحصل بالتصفية». ثم يصنف طاش كبرى زاده اشخاص الانسان إلى أربعة أصناف بحسب استعدادهم الفطري وبحسب قدراتهم وأعمارهم.

مَنهج المُؤلِّف في تصنيف العلوم:

برع طاش كبري زاده بمنهجه في تقسيم العلوم، وذلك من خلال حصر العلوم على الإجمال أولًا، ثم تفصيلها. مما يجعلنا نقول: إنّ المؤلّف قد نضجت لديه فكرة التقسيم والتصنيف، حيث تفرّد بمنهجه من بين علماء المسلمين، واعتبر أن التصنيف علم مستقل، فقد كتب لهذه الغاية فقرة طويلة في تعريف العلم، مستخدمًا مصطلح أو لفظ: «علم تقاسيم العلوم». وفي الفقرات التي سبقت الدوحة الأولى من دوحات الكتاب، يعرفنا المؤلف على منهجه، كيف قسم العلوم إلى قسمين: علوم النظر وعلوم التصفية. ثم وزّع على هذين القسمين دوحات الكتاب السبعة المشتملة على الأصول والفروع، يقول طاش كبري زاده: «اعلم: أنّا نرتب الكلام في هذه الرسالة على سبع دوحات، كل منها في بيان أصل من الأصول السبعة، ثم نذكّر في كل دوحة شعبًا لبيان الفروع».

واستنادًا إلى وجود الأشياء بحسب مراتبها الأربعة التي ذكرها المؤلف، فقد توزّعت الدوحات السبع عليها وفقًا للتقسيم التالي:

١ - **الكتابة**: وتشمل الدوحة الأولى في بيان العلوم الخطية، حيث ضمّت شعبتين: الأولى في العلوم المتعلقة بكيفية الصناعة الخطية، والثانية فيما يتعلّق بإملاء الحروف المفردة. وقد اشتملت هاتان الشعبتان على كثير من أنواع العلوم المتفرّعة منهما.

٢ - **العبارة**: وتشمل الدوحة الثانية في علوم تتعلّق بالألفاظ، وقد ضمّت ثلاث شعب: الأولى فيما يتعلّق بالمفردات، والثانية فيما يتعلّق بالمركبات، والثالثة في فروع العلوم العربية. وقد شملت هذه الشعب العديد من العلوم المتفرّعة منها.

٣ - **الأذهان**: وتشمل الدوحة الثالثة في علوم باحثة عما في الأذهان من المعقولات الثانية. وقد ضمّت شعبتين: الأولى في علوم آلية تعصم عن الخطأ في الكسب،

والثانية في علوم تعصم عن الخطأ في المناظرة والدرس، وقد شملت هاتان الشعبتان الكثير من العلوم.

٤ - **الأعيان**: وتشمل الدوحات: الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة.

أمّا الدوحة الرابعة فهي في العلم المتعلّق بالأعيان، وتضم عشر شعب هي: الأولى في العلم الإلهي. الثانية في فروع العلم الإلهي(١). الثالثة في العلم الطبيعي، الرابعة في فروع العلم الطبيعي، الخامسة في فروع فروع العلم الطبيعي، السادسة في العلوم الرياضية، السابعة في فروع علم الهندسة، الثامنة في فروع علم الهيئة، التاسعة في فروع علم العدد، العاشرة في فروع علم الموسيقى.

وقد انقسمت بعض هذه الشعب إلى عناقيد، فضلًا عن اشتمالها على العديد من العلوم المتفرّعة عنها.

أمّا الدوحة الخامسة فهي في الحكمة العملية، وقد ضمت أربع شعب: الأولى في علم الأخلاق. الثانية في علم تدبير المنزل. الثالثة في علم السياسة. الرابعة في فروع الحكمة العملية. وقد اشتملت هذه الشعب على علوم عدة.

أمّا الدوحة السادسة فهي في العلوم الشرعية، وتضم ثماني شعب: الأولى في علم القراءة. الثانية في علم رواية الحديث. الثالثة في علم تفسير القرآن. الرابعة في علم دراية الحديث، الخامسة في علم أصول الدين (علم الكلام). السادسة في علم أصول الفقه. السابعة في علم الفقه، والثامنة في فروع العلوم الشرعية. وقد اشتملت هذه الشعب على العديد من العلوم المتفرّعة عنها.

وهذه الدوحات الست المتقدّمة جعلها المؤلّف في كتابه ضِمن الطرف الأول من الرسالة، أمّا الطرف الثاني منها فقد اشتمل على الدوحة السابعة وحدها وهي في علوم الباطن، وتضم أربع شعب: الأولى في العبادات. الثانية في العادات. الثالثة في ربع

---

(١) الملاحظ أن المؤلّف بدأ بالعلم النظري وأن عبارته السابقة مهّدها أيضًا بعلوم الأعيان معتبرًا على الأرجح أن علوم الأعيان هي العلوم القائمة، وليست علوم الأعيان كما يوحي اللفظ، أي الأمور المجرّبة المشخّصة المحسوسة التي تعارف الحكماء عليها. وتدل لفظة العين تحديدًا على ذلك. وإلا لما وضع العلم الإلهي وفروعه في نطاق قسم الأعيان، لأن هذا العلم في منطلقه وتصوره يخرج عن المحسوس. وربما خشي أن يدرج هذا العلم في الأذهان حتى لا ينتقد بأنه جعله غيبيًا وليس قائمًا في حياة الناس. وفي شتّى الأحوال لم يراع مبحث التقسيم الموضوعي الذي تعارف عليه الحكماء في جعل الإلهيات ضمن النظر الذهني.

المهلكات. الرابعة في ربع المنجيات. وقد اشتملت كل شعبة منها على عشرة أصول، وتفرّع على الأصول مطالب، تناولت الكثير من الموضوعات.

هذا هو الهيكل العام لنظام التصنيف الذي رتّب المؤلف على أساسه الكتاب.

وسنورده مفصّلًا كدليل يفيد القارئ، ملحقًا بالتقديم. ولا سيما أننا أحلنا العلوم على دوحاتها وشعبها بعد اعتمادنا على تصنيف معيّن.

طبع الكتاب

بالرغم من أهمّية كتاب مفتاح السعادة في ميدان الدراسات المعجمية والموسوعية، إلّا أنّه لم يطبع سوى مرتين:

١- الطبعة الأولى صدرت عن دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن بالهند، عن نسخة مخطوطة وحيدة، كانت محفوظة في خزانة دار حكومة الهند بلندرة. وقد طبع الجزءان الأول والثاني من هذا الكتاب عام ١٣٢٩ هـ. وهما المحتويان على الطرف الأول من الرسالة كما ذكر المؤلف. ولم تظفر الجمعية حينئذ بالطرف الثاني منها إلّا بعد وقت، وطبعت في الجزء الثالث عام ١٣٥٦هـ. ولوحظ أن الجزءين الأولين أخذا عناية متميّزة عن الثالث في التحقيق والطباعة.

٢- الطبعة الثانية هي الطبعة المصريّة صدرت عام ١٩٦٨م في ثلاثة أجزاء عن دار الكتب الحديثة. وقد اعتمد محققو هذه الطبعة على النسخة الهندية المطبوعة إلى جانب مخطوطين هما: مخطوط دار الكتب ويوجد تحت رقم م١٧ معارف عامة، ومخطوط مكتبة الجامع الأزهر ويوجد تحت رقم ٢٤٥ معارف عامة.

والحق يقال إنه بالرغم من الجهد الواضح في طباعة هذا الكتاب، إلّا أن بعض الأخطاء قد توزعت في صفحاته نحوية وإملائية، فضلًا عن بعض الأخطاء التي ارتكبها المحققون وتتمثل في توثيق بعض الآيات، وقصور شديد في ثبت أسماء الكتب والتعريف بالأعلام وإسناد الأحاديث.

التعريف بالمؤلِّف ووصف عملية التحقيق

يضم هذا القسم الموضوعات التالية:

١ - سيرة طاش كبرى زاده

٢ - مؤلفات طاش كبرى زاده

٣ - مكانة طاش كبرى زاده بين العلماء

٤ - منهجية عمل الفريق والمساعدين في التحقيق.

١ - سيرة طاش كبرى زاده:

حياته:

هو واحد من علماء المسلمين الأتراك العثمانيين، من الذين ساهموا في الثقافة العربية وألّفوا بلسان الضاد، كان له باع طويل في ميدان الدراسات الموسوعية. لم تتوسّع المصادر والمراجع وكتب السير والتراجم التي رجعنا إليها في ترجمة حياته[١]، مكتفية - ربما - بما ورد في كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبرى زاده نفسه، وكتاب العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم للمولى علي بن بالي المعروف بمنق (-٩٩٢هـ)، حيث تعتبر الترجمتان الواردتان فيهما من أشمل وأوسع التراجم عن حياة طاش كبري زاده وسيرته العلمية. ولعلّ الذين أرّخوا وترجموا له من بعده اعتمدوا عليهما اعتمادًا كليًا. فقد أرّخ طاش كبرى زاده لنفسه في الشقائق من ص ٣٢٥ حتى ص ٣٣١. بينما أرّخ له المولى علي بن بالي في العقد المنظوم من ص ٣٣٦ حتى ٣٤٠[٢].

ونحن في تعريفنا بالمؤلّف هنا، وجدنا أفضل التعريف إيراد ما كتبه هو عن نفسه لسعته ولأنّه خير معبّر.

ولد طاش كبرى زادة عام ٩٠١هـ/ ١٤٩٥م في بيت علم وأدب. وقد حكى لنا عن ذلك قائلًا:

«وأنا العبد الضعيف العليل، المحتاج إلى رحمة ربه الجليل، أحمد بن مصطفى بن خليل، عفا الله عنهم بكرمه الجميل ولطفه الجزيل، المشتهر بين الناس بطاش كبرى زاده، جعل الله الهدى والتقوى زاده، وأوفر كلّ يوم علمه وزاده.

---

(١) انظر عنه في: الاعلام ١/ ٢٥٧، معجم المؤلفين ٢/ ١٧٧، ١٣/ ٣٧٠، سركيس ٢/ ١٢٢١، هدية العارفين ١/ ١٤٣، تاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٣١٥، كشف الظنون ٢/ ١٠٥٧.

(٢) طبع كتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاش كبرى زاده ومعه العقد المنظوم في ذكر افاضل الروم، في كتاب واحد في بيروت، عن دار الكتاب العربي، عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

حكى والدي رحمه الله أنّه لما أراد أن يسافر من مدينة بروسه إلى بلدة أنقره قبيل ولادتي بشهر، رأى في المنام في الليلة التي سافر في صبيحتها شيخًا جميل الصورة، وقال له: أبشر، فإنّه سيولد لك ولد فسمِّه باسم أحمد. فلما سافر رحمه الله، قصّ هذه الواقعة على والدتي. ثم إني ولدت في الليلة الرابع عشرة من شهر ربيع الأوّل، سنة إحدى وتسعمائة. ولما بلغت سنّ التمييز انتقلنا إلى بلدة أنقره، فشرعنا هناك في قراءة القرآن العظيم، وعند ذلك لقبني والدي بعصام الدين، وكناني بأي الخير، وكان لي أخ أكبر مني بسنتين اسمه محمد ولقّبه والدي بنظام الدين وكناه بأبي سعيد»[1].

حياته العلمية:

نشأ طاش كبرى زادة في جو علمي وأدبي، وتوفّر له ما لم يتوفّر لغيره من أترابه. ولقد تدرّج في مسالك المعرفة، ونهل من العلوم المتنوّعة، وأجيز له الرواية في كثير منها. إذ أورد:

«ثم إنه لما ختمنا القرآن، انتقلنا إلى مدينة بروسّه، فعلمنا والدي شيئًا من اللغات العربية. ثُم إنّه رحمه الله سافر إلى مدينة قسطنطينية، وسلّمني إلى العالم العامل علاء الدين الملقّب باليتيم[2]، فقرأت عليه من الصرف مختصرًا مسمّى بالمقصود، ومختصر عز الدين الزنجاني، ومختصر مراح الأرواح. وقرأت عليه أيضًا من النحو مختصر المائة للشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني، وكتاب المصباح للإمام المطرزي، وكتاب الكافية للشيخ العلامة ابن الحاجب. وحفظت كل ذلك بمشاركة أخي المزبور. ثم شرعنا في قراءة كتاب الوافية في شرح الكافية.

ولما بلغنا مباحث المرفوعات جاء عمي قوام الدين قاسم إلى مدينة بروسه، وصار مدرسًا بمدرسة مولانا خسرو، وهناك قرأنا عليه من مباحث المرفوعات إلى مباحث المجرورات. وعند ذلك مرض أخي مرضًا مزمنًا، والتمس مني أن أتوقف إلى أن يبرأ فتوقفت لأجله، فقرأت في تلك المدة على عمي كتاب الهارونية من الصرف وألفية ابن مالك من النحو.

ولما أتممت حفظها، توفي أخي في سنة أربع عشرة وتسعمائة رحمه الله تعالى،

---

(١) الشقائق النعمانيّة ص ٣٢٦.

(٢) انظر ترجمته في: الشقائق النعمانية، ص ٢٧٠.

فشرعت في قراءة ضوء المصباح على عمي، فقرأته من أوّله إلى آخره، وكتبت ذلك الكتاب وصححته غاية التصحيح والاتقان. ثم قرأت عليه من المنطق مختصر إيساغوجي مع شرحه لحسام الدين الكاتي. وقرأت عليه أيضًا بعضًا من شرح الشمسية للعلامة الرازي. وعند ذلك أتى والدي من مدينة قسطنطينية إلى مدينة بروسه وصار مدرسًا بحسينية أماسيه. ولما وصلنا إليها قرأت عليه شرح الشمسية من أوّل الكتاب إلى آخره مع حواشي السيد الشريف عليه. ثم قرأت عليه شرح العقائد للعلامة التفتازاني مع حواشي المولى الخيالي عليه. ثم قرأت عليه شرح هداية الحكمة لمولانا زاده مع حواشي المولى خواجه زاده عليه. ثم قرأت عليه شرح آداب البحث لمولانا مسعود الرومي. ثم قرأت عليه شرح الطوالع للعلامة الأصفهاني من أوّله إلى آخره مع حواشي السيد الشريف عليه. ثم قرأت عليه بعض المباحث من حاشية شرح المطالع للسيد الشريف قراءة تحقيق وإتقان.

ثم قال لي رحمه الله: إني قضيت ما عليَّ من حق الأبوّة، فالأمر بعد ذلك إليك، وما أقرأني بعد ذلك شيئًا.

ثم قرأت على خالي حواشي شرح التجريد للسيد الشريف من أوّل الكتاب إلى مباحث الوجوب والإمكان قراءة تحقيق واتقان. ثم قرأت على العالم الفاضل المولى محيي الدين الفناري شرح المفتاح للسيد الشريف من أوّل مباحث المسند إلى آخر مباحث الفصل والوصل. ثم قرأت على العالم العامل والفاضل الكامل المولى محيي الدين سيدي محمد القوجوي شرح المواقف للسيد الشريف من أولّ الإلّهيات إلى مباحث النبوّات قراءة تحقيق واتقان. وقرأت عليه أيضًا تفسير سورة النبأ من الكشاف. ثم قرأت على العالم الفاضل الكامل المولى بدر الدين محمود بن قاضي زاده الرومي الشهير بميرم جلبي كتاب الفتحية للمولى علي القوشجي من الهيئة، وكنت أقرأ عليه وهو يكتب له شرحًا، وأتحف ذلك الشرح للسلطان سليم خان فنصّبه قاضيًا بالعسكر المنصور في ولاية أناطولي. ثم قرأت على المولى العالم العامل الشيخ محمد التونسي مولدًا المغوشي شهرة بعضًا من صحيح البخاري ونبذًا من كتاب الشفاء للقاضي عياض. وقرأت عليه أيضًا علم الجدل وعلم الخلاف، وباحثت معه في العلوم العقلية والعربية حتى أجازني إجازة ملفوظة مكتوبة أن أروي عنه التفسير والحديث وسائر العلوم وجميع ما يجوز له ويصح عنه رواية، وهو يروي عن شيخه ولي الله شهاب الدين أحمد البكي المغربي، وهو يروي عن شيخه حافظ المشرقين أمير المؤمنين في الحديث شهاب الدين

أحمد ابن حجر العسقلاني ثم المصري. وأيضًا أجاز لي بالتفسير والحديث والدي وهو يروي عن والده، وهو يروي عن مولانا يكان، وهو يروي عن المولى النكساري، وهو يروي عن جمال الدين الاقسرائي، وعن الشيخ أكمل الدين. وأيضًا يرويهما والدي عن المولى خواجه زاده، عن المولى فخر الدين العجمي المفتي، وهو يرويهما عن مولانا حيدر، وهو يرويهما عن المولى سعد الدين التفتازاني. وأيضًا أجاز لي بالتفسير والحديث المولى الفاضل سيدي محيي الدين القوجوي المذكور، وهو يرويهما عن شيخه العالم العامل الفاضل الكامل المولى حسن جلبي الفناري، وهو يرويهما عن تلامذة الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر»[1].

أمّا في العقد المنظوم، فجاء: «ولما خلص المرحوم من ربقة الصبا، فانتظم في سلك أرباب الحجر والحجا، وفرّق الغثّ عن السمين، وميّز الكاسد عن الثمين، قام على أقدام الإقدام، وشمّر عن ساق الجد والاهتمام، في تحصيل المعارف والفضائل، وإتقان المقاصد والوسائل، واشتغل على أبيه حتى أجاز له برواية الحديث والتفسير، راويًا لهما على المولى خواجه زاده، عن المولى فخر الدين العجمي، عن المولى حيدر، عن المولى سعد الدين التفتازاني. ثم قرأ على المولى سيدي محمد القوجوي وصار ملازمًا له. ثم قرأ على المولى محمود بن محمد ابن المشتهر بميرم جلبي، وكمل عنده العلوم الرياضية. ولما جاء الشيخ محمد التونسي المغوشي إلى قسطنطينية قرأ عليه واشتغل لديه حتى أجاز له بأن يروي عنه التفسير والحديث وجميع ما يجوز إجازته ويصح روايته، راويًا عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني»[2].

والملاحظ من خلال هذه السيرة العلمية اهتمام طاش كبرى زاده بالعلوم العقلية واللغوية. والاهتمام بالعلماء الأتراك والافتخار بسلسلة نسب علومهم ومصادرها، وذلك لاعطاء صفة الأهميّة والمرجعية.

حياته العملية والمهنية:

حفلت حياة طاش كبرى زادة بالحركة والتنقل. وتقلبت به الأيام والسنون، حتى تعدّدت مراكز عمله وتنوّعت، وتقلد القضاء، وكتب وأملى، وحطت به السنون في أواخر عمره لما أصابه من مرض، حيث أورد في الشقائق النعمانية شيئًا عن ذلك قائلًا:

---

(١) الشقائق النعمانية، ٣٢٦-٣٢٨.

(٢) العقد المنظوم، ٣٣٦.

«ثم إنّ هذا العبد الفقير صار مُدرِّسًا أولًا بمدرسة ديمهتوقه في أواخر شهر رجب المرجب لسنة إحدى وثلاثين وتسعمائة، ودرَّست هناك الشرح المطوّل للتلخيص من أول قسم البيان إلى مباحث الإستعارة، وحواشي شرح التجريد من أول الكتاب إلى آخر مباحث أمور العامة. ودرّست هناك أيضًا شرح الفرائض للسيد الشريف. ثم صرت مُدرِّسًا بمدرسة المولى الحاج حسن بمدينة قسطنطينية في أوائل شهر رجب المرجب لسنة ثلاثة وثلاثين وتسعمائة، ودرَّست هناك شرح الوقاية لصدر الشريعة من أوّل الكتاب إلى كتاب البيع. ودرّست هناك أيضًا شرح المفتاح للسيد الشريف من أوّل الكتاب إلى مباحث الايجاز والإطناب. ودرّست هناك أيضًا حواشي شرح التجريد من مباحث أمور العامة إلى مباحث الوجوب والإمكان، ونقلت هناك كتاب المصابيح من الحديث من أول الكتاب إلى آخره مرتين. وبعد إتمامه توفي المولى الوالد رحمه الله تعالى بمدينة قسطنطينية وقت الضحوة من اليوم الثاني عشر من شهر شوّال، لسنة خمس وثلاثين وتسعماية.

ثم صرت مُدرِّسًا باسحاقية اسكوب في أوائل شهر ذي الحجة لسنة ست وثلاثين وتسعمائة، وارتحلت إليها. ونقلت هناك أيضًا كتاب المصابيح من أوّله إلى آخره، وكتاب المشارق من أوّله إلى آخره في شهر رمضان. ودرّست هناك أيضًا كتاب التوضيح من أوّله إلى آخره. ودرّست هناك أيضًا شرح الوقاية لصدر الشريعة من أوّل كتاب البيع إلى آخره. ودرّست هناك أيضًا شرح الفرائض للسيد الشريف. ودرّست هناك أيضًا شرح المفتاح من أوّل فن البيان إلى آخر الكتاب.

ثم ارتحلت إلى مدينة قسطنطينية وصرت مُدرِّسًا بها بمدرسة قلندر خانة في اليوم السابع عشر من شهر شوّال المكرم، لسنة اثنتين وأربعين وتسعمائة. ونقلت هناك كتاب المصابيح من أوّله إلى كتاب البيوع، ودرست هناك أيضًا شرح المواقف من أوّل مباحث الوجوب والإمكان إلى مباحث الأعراض. ودرّست هناك أيضًا بعضًا من شرح الوقاية لصدر الشريعة، ونبذًا من شرح المفتاح للسيد الشريف.

ثم انتقلت إلى مدرسة الوزير مصطفى باشا بالمدينة المزبورة في اليوم الحادي والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة أربع وأربعين وتسعمائة، ونقلت هناك كتاب المصابيح من كتاب البيوع إلى آخر الكتاب، وابتدأت بدراسة كتاب الهداية حتى وصلت إلى كتاب الزكاة. ودرَّست هناك أيضًا بعض المباحث من أول الإلٓهيات من شرح المواقف.

ثم انتقلت إلى إحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة في اليوم الرابع من شهر ذي القعدة لسنة خمس وأربعين وتسعمائة، وابتدأت هناك برواية صحيح البخاري، ونقلت منه مجلدة واحدة من المجلدات التسع. ودرّست هناك كتاب الهداية من أول كتاب الزكاة إلى آخر كتاب الحج، ودرّست هناك أيضًا كتاب التلويح من أول الكتاب إلى التقسيم الأول.

ثم انتقلت إلى إحدى المدارس الثمان في اليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول لسنة ست وأربعين وتسعمائة، ونقلت هناك صحيح البخاري وأتممته مرتين، ونقلت تفسير سورة البقرة من تفسير البيضاوي. ودرَّست هناك كتاب الهداية من أول كتاب النكاح إلى كتاب البيوع. ودرّست كتاب التلويح من التقسيم الأول إلى مباحث الأحكام.

ثم انتقلت إلى مدرسة السلطان با يزيد خان بمدينة أدرنة في اليوم الحادي عشر من شهر شوّال لسنة إحدى وخمسين وتسعمائة، ونقلت هناك من صحيح البخاري مقدار ثلثه. ودرّست هناك كتاب الهداية من كتاب البيوع إلى كتاب الشفة[1]، وكتاب التلويح من قسم الأحكام إلى آخر الكتاب. ودرَّست هناك أيضًا شرح المواقف. ودرَّست هناك أيضًا شرح الفرائض للسيد الشريف إلى أن وصلت مباحث التصحيح.

ثم صرت قاضيًا بمدينة بروسه في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك، لسنة اثنتين وخمسين وتسعمائة، فيا ضيعة الأعمار.

ثم صرت مُدرِّسًا بإحدى المدارس الثمان ثانيًا في اليوم الثامن عشر من شهر رجب المرجب، لسنة أربع وخمسين وتسعمائة، ونقلت هناك صحيح البخاري وأتممته. ودرَّست هناك كتاب الهداية من كتاب الشفعة إلى آخر الكتاب. ودرّست هناك أيضًا كتاب التلويح من أوله إلى التقسيم الرابع. ودرَّست هناك أيضًا حواشي الكشاف للسيد الشريف إلى أن وصلت إلى أثناء سورة الفاتحة.

ثم صرت قاضيًا بمدينة قسطنطينية في اليوم السابع عشر من شهر شوّال المكرّم، لسنة ثمان وخمسين وتسعمائة، واخترمت أشغال القضاء ما كنت عليه من الاشتغال

---

(١) لعله يقصد كتاب الشفعة. والمذكور في المتن خطأ مطبعي.

بالعلم الشريف، كان ذلك في الكتاب مسطورًا، وكان أمر الله قدرًا مقدورًا»[1].

مرضه ووفاته

طاش كبرى زاده كغيره من العلماء الذين ابتلاهم الله بالمرض، فصبر، وكان بذلك يضرب المثل في الشكر على المكاره والصبر في البلاء، لأنه يعرف أن ذلك محنة من الله، يجازيه عليها خيرًا: ثم ازداد عليه المرض واشتد حتى وافته منيته عام ٩٦٨هـ/١٥٦١م، بعد حياة حافلة بالعلم والعطاء. جاء في الشقائق: «ثم وقعت لي في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأوّل لسنة احدى وستين وتسعمائة عارضة الرمد ودام ذلك شهورًا وأضرت بذلك عيناي وأرجو من الله تعالى سبحانه أن يعوضني منهما الجنة على مقتضى وعد نبيه ﷺ»[2].

ويقول عنه صاحب العقد المنظوم: «وكان المولى مصلح الدين المزبور من العلماء الأعيان، توفي وهو مدرّس بإحدى المدارس الثمان، بعد ما كان قاضيًا بحلب. وكان قد عرضت له عارضة الرمد فأضرت عيناه وعميت كريمتاه، فكان مصداق ما ورد في الأثر: إذا جاء القضاء عمي البصر. فاستعفى عن المنصب، واستتاب عن سوالفه، واشتغل بتبييض بعض تواليفه. بينا هو في هذه الأمور إذْ ابتلي بمرض الباسور، فنعي بقرب أجله، وانصرام أمله. ولما تيقّن أقاربه بموته تضرّعوا أن يجعلهم في حلٍّ من تقصيرهم في خدمته، فأحسن في الجواب واستملى هذا الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين، وعلى المشايخ الزاهدين، وعلى الفقراء الصابرين، وعلى الأغنياء الشاكرين، وسلّم عليهم سلامًا إلى يوم الحشر والدين. ثم إني أشهدك وأشهد ملآئكتك بأني عشت على ملة الإسلام، وعذت عن البدعة في الدين، وأرجو أن ألقاك بالاسلام في يوم الدين. ثم إنّ أولادي وأقربائي التمسوا مني أن أجعلهم في حلٍّ مما عملوا من الإساءة فيما وجب عليهم من رعاية حقي، وإني جعلتهم في حلٍّ إنْ عملوا في رعاية حقي فيما بعد ذلك، والسلام على سيد الأنام وصحبه الكرام».

فلما تمّ التحرير من لسان ذلك النحرير، انقطع عن عالم الأنس، واتصل بحظائر

---

(١) الشقائق النعمانية ٣٢٨ - ٣٣٠. وانظر أيضًا، العقد المنظوم ٣٣٦-٣٣٧.

(٢) الشقائق النعمانية ٣٣٠.

القدس، وقضى نحبه، ولقي ربه، روّح الله روحه وزاد كل يوم فتوحه، وذلك سنة ثمان وستين وتسعمائة»[١].

٢ - مؤلّفات طاش كبرى زاده وتصانيفه

إنّ اشتغال طاش كبرى زاده بالتدريس سنوات عديدة، وتقلّبه في المناصب العلمية، فضلًا عن التسهيلات العملية التي كان يصادفها في حياته، كل هذه العوامل مكّنته من التأليف ووضع الكتب والتصانيف حتى زادت على العشرات، منها الموسوعي ومنها الشروح والتذييل، ومنها الابتكار. وجاءت تصانيفه متنوعة في شتّى العلوم والفنون، فنراه يقول في ذلك:

«ثم إنّ الله تعالى قد وفق هذا العبد الضعيف في أثناء اشتغاله بالعلم الشريف لبعض التصانيف، من التفسير وأصول الدين وأصول الفقه والعربية. وأيضًا منَّ الله سبحانه عليّ بحلّ بعض المباحث الغامضة وتحقيق المطالب العالية، وكتبت لكلٍّ منها رسالة، ومجموعها ينيف على ثلاثين، إلّا أنّ صوارف الأيام بتقدير الملك العلام قد اخترمتها، ولم يتيسر لي تبييضها. هذا ما منحني الله تعالى من العلوم والمعارف، وما قسمه الله لي بحسب استعدادي الفطري، وفوق كل ذي علم عليم. وليس هذا والعياذ بالله تعالى ادعاءً للعلم والفضيلة، بل ائتمار لقوله تعالى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾»[٢]

أما صاحب العقد المنظوم فقد أفاض في ذكر تصانيف طاش كبري زاده، وعدّد بعضًا منها، كما كشف لنا عن بعض إهتماماته قائلًا: «(ذكر تواليفه): منها الكتاب المسمّى بالمعالم في علم الكلام، وحاشية على حاشية التجريد للشريف الجرجاني، من أول الكتاب إلى مباحث الماهية، جمع مقالات المولى علي القوشي والمولى جلال الدين الدواني والمولى مير صدر الدين والمولى ابن الخطيب، وأدّاها بأخصر عبارة وأليق إشارة، ثم ذكر ما خطر له من تحقيق المقام وتبيين المرام، وشرح القسم الثالث من كتاب المفتاح، وشرح الفوائد الغياثية، وهو شرح حافل يتضمن الرّد على بعض المواضع من شرح المفتاح وكتاب سماه (بالشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) وقد جمعه بعد عماه، وهو أول من تصدّى له. وكتاب ذكر فيه أنواع العلوم وضروبها

---

(١) العقد المنظوم ٣٣٧.

(٢) الشقائق النعمانية ٣٣٠. والآية المذكورة أعلاه هي: من سورة الضحى/ ١١.

وموضوعاتها، وما اشتهر من المُصنَّفات في كل فنّ مع نبذ من تواريخ مصنفيها فجاء كتابًا عزيزًا غزير الفائدة. وصنف كتابًا كبيرًا في التاريخ جمع فيه ما ذكره ابن خلكان، وأضاف إليه سير الصحابة والتابعين وغيرهم، ثم إختصر منه مجلدًا لطيفًا، وكتب حاشية من أول شرح المفتاح للشريف الجرجاني، وأدمج فيها كلمات أبيه المولى مصلح الدين ولم يتم. وشرح العوامل من المختصرات، وشرح ديباجة الهداية وديباجة الطوالع. وله مختصر في علم النحو على منوال مختصر البيضاوي. وكتب رسائل وحقّق فيها كثيرًا من المسائل المشكلة والمباحث المعضلة، وبقي أكثرها في المسودة، وما تيسر تبييضه، تنيف على خمسة عشر، منها صورة الخلاص في سورة الإخلاص، الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة، مسالك الخلاص في مهالك الخواص، أجل المواهب في معرفة وجوب الواجب، نزهة الألحاظ في عدم وضع الألفاظ للألفاظ، رسالة التعريف والإعلام في حلّ مشكلات الحدّ التام، القواعد الحمليات في تحقيق مباحث الكليات، فتح الأمر المغلق في مسئلة المجهول المطلق، رسالة في تفسير آية الوضوء، رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[1]. وكان رحمه الله ينظم الشعر العربي. وقد كتب إلى بعض أصدقائه بعد عماه:

سقيت بسيط الأرض في كل ساعة	بدمع جرى في ذكر خير الأحبّة
وصفحة خدّي كالوشاح المفصّل	بقطْرِ دموع بين فانىء عبرة
وعيني عقيق بياقوت مقلة	وإنسان عيني عنبر فوق جمرة
حرمت من الأحباب لذة نظرة	فواحسرتا إن لم أفق قبل موتتي
ولا تجزعي يا نفس من نازل جرى	بتقدير خلّاق إله البرية
فإنّ الرضا والصبر في كل محنةٍ	لمن أخلاق أصحاب النفوس الرضيّة

ولما كتب المفتي أبو السعود جُزْءًا من تفسيره وأرسله إليه، كتب عليه هذه الأبيات:

بنفسي جنابًا حاز كل فضيلة	وصار لإظهار الحقيقة ضامنا
وأيّد روح القدس حسان طبعه	فجلى من الأسرار ما كان كامنا
ونافح عن عرض النبيّ تأدّبًا	ففي الحشر يلقاه من الخوف آمنا
بك الملّة الزهراء أضحت منيرة	ففي الكوكب السيار قد صرت ثامنا

---

(١) البقرة/ ٢٩.

وصلت حمى نجد أيا ريح شمأل قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
فـوأأسـفًـا رسـم الـمـدارس دارس فهل عند رسمٍ دارسٍ من معوَّل»[1]

٣- مكانته وتقريظ العلماء له:

احتل طاش كبري زاده مكانة علمية كبيرة، ونظر إليه الناس بعين الحب والإحترام والتقدير، حتى قرّظه العلماء ومدحوه بأجلى العبارات وأرق الصفات. ومما جاء في العقد المنظوم في ترجمته ما نصه:

وكان المولى المرحوم بحرًا من المعارف والعلوم، متسنمًا من الفضائل سنامها وغاربها، مقيدًا من المعاني شواردها وغرائبها. وكان له اليد الطولى في تحرير المسائل وتصويرها، وتدقيق المباحث وتنويرها، تكلّ ألسنة الأقلام من أفواه المحابر في أدائها وتقريرها. ويكفيك آثاره المنيفة، وتصانيفه الشريفة، فمن رأى من السيف أثره فقد رأى أكثره. وكان رحمه الله في جميع مباحثاته على النصفة والسداد، راضيًا بالحق، عاريًا عن المكابرة والعناد، إذا أحس من أحد اللجاج والمنافسة أمسك عن التكلم والمباحثة. وكان رحمه الله قليل الرغبة في دنياه، كثير التشمر في تحصيل زلفاه، صارفًا لجميع أوقاته في تحصيل العلوم وعباداته.

وحكى بعض من أثق بكلامه أنه أشار يومًا بيده إلى لسانه وقال: إن هذا فعل ما فعل من التقصير والزلل، وصدر عنه ما صدر من الحق والغلط، غير أنه ما تكلم في طلب المناصب الدنيوية قط. وكان يكتب خطًّا مليحًا يرغّب فيه مع كمال السرعة. وقد كتب الكتب بخطه الشريف.

وقال واحد من أعيان تلاميذه: حضرت طعامه ليلة من ليالي شهر رمضان وهو مدرّس بالقلندرية، وكان من عادته أن يدعو طلبته في كل ليلة من ليالي شهر رمضان فقال: إني منذ توليت إسحاقية أسكوب، جعلت لنفسي عادة وهي أن أكتب في كل سنة نسخة من تفسير البيضاوي وأبيعها بثلاثة آلاف درهم، وأنفق ذلك المبلغ على طعام الطلبة في ليالي رمضان. وسمعت من الثقات أنه قال: اتصلت ببعض المشايخ الصوفية، وحصل لي بسببه الحمد لله تعالى بعض ما اشتاقه من نفائس السلوك. وقد اتفق لي

(١) العقد المنظوم ٣٣٨-٣٤٠.

إنسلاخ كلّي، وفارقت بدني كلّ المفارقة. فبينا أنا على تلك الحالة إذْ دخل وقت الظهر، فقصدت التوضؤ للصلاة فلم أقدر على تحريك القالب واستعماله فيه حتى ذهب وقت الظهر، ثم وقت العصر، وأنا على تلك الحالة. ثم عدت على حالتي الأولى. اللهم احشرنا في زمر الصالحين السالكين ولا تجعلنا في مهاوي الغفلة هالكين»[1].

وهكذا كان طاش كبري زاده لا يتوقف عن حمد الله تعالى وشكره مهما تقلبت به الأحوال وتغيرت. ولا عجب، فهو العالم إبن العالم الذي يعرف حقّ العلم والعالم والمعلوم. فرحمة الله رحمة واسعة.

٤- منهجية عمل الفريق والمساعدين في التحقيق.

توزّعت أعمال الفريق كما يلي:

تحقيق النّص وضبطه، إختيار الألفاظ الأوروبية لبعض العلوم، وإعدادها في مسند خاص.

قام بتحقيق النّص وضبطه بعد إعادة توزيع المادة الفبائيًا تبعًا لنظم الحاسوب الدكتور علي دحروج يساعده فريق من الباحثين هم: سلمى الزيني وعناية عبدالله وأحمد الرفاعي. وتولى توزيع العمل بينهم مع المشاركة والمراجعة خطوة خطوة، هذه المراجعة والتصحيح ساعد فيها كل من زوجتي أمينة والباحثة سلمى زيني ود. دحروج عينه.

وضعت مسند المصطلحات الأجنبية وراجعته.

تدرّج العمل وترتّب على مراحل عدّة نوجزها بما يلي:

- إعادة تبويب المادة على أساس العلم المستقل مع الإشارة في الهامش لإنتمائه إلى قسمه بحسب تقسيم طاش كبري زاده القديم له.
- إيراد العلوم وموادها متتالية تبعًا للتسلسل الألفبائي، وبحسب رسم كل علم وتتابع حروفه. وذلك من غير إعتبار للفظة علم كما أشرنا. وقد قام بذلك «الكمبيوتر» الحاسوب، بعد أن أعددنا له لوائح العلوم جميعها.
- بقي مضمون مادة كل علم أي المتن التابع للعلم كما هو من غير مس. وضبطت بعض حركاته بالتنوين عند الإقتضاء، تحاشيًا للإشكال فقط، من غير قاعدة واحدة

(١) العقد المنظوم ٣٣٨.

والغرض التيسير على القارىء.

- إعتمد نص الطبعة الهندية في المتن، وأحيل عليها في الهامش الطبعة المصريّة لذكر الفوارق والإختلافات عند وجودها، حيث ذكر كل ذلك في الهامش. وبهذا نكون وفّينا التدقيق في النّص، ولا سيّما أن الطبعة المصريّة إعتمدت على مخطوطين، كما ارتكزت الطبعة الهندية على مخطوط. وهذا ما توفر للجميع من مصادر.
- اعتبرت الأصول التي شملتها الشعب الأربع للدوحة السابعة علومًا مستقلة، وأدرجت ضمن سياقها الألفبائي.
- وضعت إشارة (*) أو عدة نجوم أمام رؤوس العلوم مع ذكر أماكن وجودها في الكتاب بحسب تقسيم المؤلف لها، أي أتبع العلم وأصله للشعبة والدوحة التي تفرع عنها. كان ذلك بالهامش
- سبرت وحصرت في النّص العناصر التالية: آيات القرآن، أحاديث الرسول (ﷺ)، الأعلام، أسماء الكتب، المصطلحات الغريبة، الفرق والقبائل والأمكنة. ولقد انجز بعد حصر هذه العناصر الآتي:

* تخريج آيات القرآن بإيراد السورة ورقم الآية في الهامش. ووضعت الآية في المتن بين هلالين متوجين ﴿ ﴾.
* إسناد الأحاديث وتصويبها عند الإقتضاء في الهامش إنطلاقًا من الصحيحين والمسانيد وكتب الحديث المعروفة. ووضع الحديث في المتن بين: « »
* التعريف بالأعلام في الهامش بالإعتماد على أكثر من مرجع مع ذكر المراجع مختصرة وقد صعب التعريف بالنذر القليل منهم لعدم تمكّننا من العثور على ترجمة لهم.
* التعريف بأسماء الكتب وأصحابها مع ذكر تاريخ وفاتهم بوضع علامة (-) قبل السنة، والإرتكاز في ذلك على مرجع أو أكثر مختصر. كان ذلك في الهامش.
* التعريف بالفرق والقبائل والأمكنة وبالنهج والمنوال السابق.
* شرح بعض المفردات والمصطلحات العلمية حيث تدعو الحاجة.

- اعتمدنا في الشروح بالهامش على التاريخ الهجري وأحيانًا على التاريخين الهجري والميلادي. وممّا يلفت إليه كثرة الأخطاء الواردة في النّص في الطبعتين الهندية والمصرية. وربما كان مرد الأمر النسخ أو الطباعة. وتجلى ذلك في ورود عدد من أسماء الأعلام والكتب مصحّفة. فتم تصويب ما استطعنا إليه سبيلا عن قاعدة ومرجع.

كما ورد عدد من الأحاديث النبوية بالمعنى دون اللفظ فاقتضى ذلك الإشارة وإيراد الحديث مصوّبًا. وربما كان الحديث غريبًا ولم يعثر على سنده فتم ذكر ذلك.

وقد خلصنا بعد إتمام العمل هذا إلى جملة فهارس زادت العمل إغناء، وستيسّر على طالب العلم والقارىء تيسيرًا، وتساعده في بلوغ مرامه ومطلوبه سريعًا.

وقد اشتملت هذه الفهارس على:

- فهرس الأعلام والفرق والأماكن، تبعًا لتسلسلها الألفبائي وبحسب ورودها في صفحاتها.
- فهرس أسماء الكتب الفبائيًا، مع ذكر ورودها في صفحاتها.
- مسند للعلوم بالإنكليزية والفرنسية. ثلاثة جداول: عربي إنكليزي فرنسي، وإنكليزي فرنسي عربي، وفرنسي إنكليزي عربي.
- فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق.

فهرس محتويات وعلوم المفتاح مع ذكر صفحاتها.

كما لا بدّ من ذكر مختصر الرموز المعتمدة في التحقيق:

﴿ ﴾ الهلالان المتوجان: خاص بالآيات القرآنية.

«» المحصوران: خاص بالأحاديث النبوية الشريفة.

(- هـ): رمز يشير إلى وفاة علم أو صاحب كتاب.

[] المعقوفان: خاص بكلام ضمني أو إعتراضي أو إضافي في مقارنة الطبعتين.

بيروت: الأول من ذي الحجة ١٤١٨ هـ

٢٩ أذار ١٩٩٨

رفيق العجم

تقسيم طاش كبرى زاده للمفتاح

مقدمة

المقدمة الأولى: في بيان فضيلة العلم والتعلم والتعليم

المقدمة الثانية: في شرائط المتعلم ووظائفه

المقدمة الثالثة: في وظائف المعلم

المقدمة الرابعة: في بيان النسبة بين طريق النظر وطريق التصفية

الطرف الأول من الرسالة: في الارشاد إلى كيفية تحصيل طريق النظر

مقدمة في بيان حصر العلوم على الاجمال

الدوحة الأولى في بيان العلوم الخطية وفيها مقدمة وشعبتان

المقدمة في فضيلة الخط وبيان الحاجة إليه وكيفية وضعه

الشعبة الأولى : في العلوم المتعلقة بكيفية الصناعة الخطية
علم أدوات الخط
علم قوانين الكتابة
علم تحسين الحروف
علم كيفية تولد الخطوط عن أصولها
علم ترتيب حروف التهجي

الشعبة الثانية : فيما يتعلق بإملاء الحروف المفردة
علم تركيب أشكال بسائط الحروف
علم إملاء الخط العربي
علم خط المصحف
علم خط العروض

الدوحة الثانية : في علوم تتعلق بالألفاظ، وفيها مقدمة وعدة شعب
المقدمة

الشعبة الأولى : فيما يتعلق بالمفردات
علم مخارج الحروف
علم اللغة
علم الوضع
علم الإشتقاق
علم الصرف

الشعبة الثانية : فيما يتعلق بالمركبات
علم النحو
علم المعاني
علم البيان
علم البديع
علم القوافي
علم قرض الشعر
علم مبادىء الشعر
علم الإنشاء
علم مبادىء الإنشاء وأدواته
علم المحاضرة
علم الدواوين
علم التواريخ

الشعبة الثالثة : في فروع العلوم العربية
علم الأمثال
علم وقائع الأمم ورسومهم
علم استعمالات الألفاظ
علم الترسل
علم الشروط والسجلات
علم الأحاجي والاغلوطات

علم الألغاز
علم المعمى
علم التصحيف
علم المقلوب
علم الجناس
علم مسامرة الملوك
علم حكايات الصالحين
علم أخبار الأنبياء
علم المغازى والسير
علم تاريخ الخلفاء
علم طبقات القراء
علم طبقات المفسرين
علم طبقات المحدّثين
علم سير الصحابة والتابعين
علم طبقات الشافعية
علم طبقات الحنفية
علم طبقات المالكية
علم طبقات الحنابلة
علم طبقات النحاة
علم طبقات الحكماء
علم طبقات الأطباء

الدوحة الثالثة : في علوم باحثة عما في الأذهان من المعقولات الثانية وفيها مقدمة، وشعبتان:
المقدمة

الشعبة الأولى : في علوم آلية تعصم عن الخطأ في الكسب
علم المنطق، ويسمى علم الميزان

الشعبة الثانية : في علوم تعصم عن الخطأ في المناظرة والدرس
علم آداب الدرس

علم النظر
علم الجدل
علم الخلاف

الدوحة الرابعة : في العلم المتعلق بالأعيان
المقدمة

الشعبة الأولى : في العلم الإلهي
العلم الالهى

الشعبة الثانية : في فروع العلم الالهى
علم معرفة النفوس الإنسانية
علم معرفة الملائكة
علم معرفة المعاد
علم أمارات النبوة
علم مقالات الفرق
علم تقاسيم العلوم

الشعبة الثالثة : في العلم الطبيعى

الشعبة الرابعة : في فروع العلم الطبيعي
علم الطب
علم البيطرة
علم البيزرة
علم النبات
علم الحيوان
علم الفلاحة
علم المعادن
علم الجواهر
علم الكون والفساد
علم قوس قزح
علم الفراسة

علم تعبير الرؤيا
علم أحكام النجوم
علم السحر
علم الطلسمات
علم السيمياء
علم الكيمياء

الشعبة الخامسة : في فروع العلم الطبيعي، وفيها عدة عناقيد
علم التشريح
علم الكحالة
علم الأطعمة والمزورات
علم الصيدلة
علم طبخ الأشربة والمعاجين
علم قلع الآثار من الثياب
علم الجراحة
علم الفصد
علم الحجامة
علم المقادير والأوزان المستعملة في علم الطب
علم الباه

العنقود الأول : في فروع علم الطب

العنقود الثاني : في فروع علم الفراسة
علم الشامات والخيلان
علم الأسارير
علم الأكتاف
علم قيافة الأثر ويسمى علم العيافة
علم قيافة البشر
علم الاهتداء بالبراري والأقفار
علم الريافة
علم استنباط المعادن

علم نزول الغيث
علم العرافة
علم الاختلاج

العنقود الثالث : في فروع أحكام النجوم
علم الإختيارات
علم الرمل
علم الفال
علم القرعة
علم الطيرة والزجر

العنقود الرابع : في فروع السحر
علم الكهانة
علم النير نجات
علم الخواص
علم الرقى
علم العزائم
علم الاستحضار
علم دعوة الكواكب
علم الفلقطيرات
علم الأخفاء
علم الحيل الساسانية
علم كشف الدك وايضاح الشك
علم الشعبذة والتخيلات
علم تعلق القلب
علم الاستعانة بخواص الأدوية والمفردات

الشعبة السادسة : في العلوم الرياضية
علم الهندسة
علم الهيئة
علم العدد

علم الموسيقى

الشعبة السابعة : في فروع الهندسة

علم عقود الأبنية

علم المناظر

علم المرايا المحرقة

علم مراكز الأثقال

علم جر الأثقال

علم المساحة

علم انباط المياه

علم الآلات الحربية

علم الرمي

علم التعديل

علم البنكامات

علم الملاحة

علم السباحة

علم الأوزان والموازين

علم الآلات المبنية على ضرورة عدم الخلاء

الشعبة الثامنة : في فروع علم الهيئة

علم الزيجات والتقاويم

علم كتابة التقاويم

علم حساب النجوم

علم كيفية الأرصاد

علم الآلات الرصدية

علم المواقيت

علم الآلات الظلية

علم الأكر

علم الأكر المتحركة

علم تسطيح الكرة

علم صور الكواكب
علم مقادير العلويات
علم منازل القمر
علم جغرافيا
علم مسالك البلدان والأمصار
علم معرفة البرد ومسافاتها
علم خواص الأقاليم
علم الأدوار والأكوار
علم القرانات
علم الملاحم
علم مواسم السنة
علم مواقيت الصلاة
علم وضع الاسطرلاب
علم عمل الاسطرلاب
علم وضع ربع الدائرة المجيب والمقنطرات
علم ربع الدائرة
علم آلات الساعة

الشعبة التاسعة : في فروع علم العدد
علم حساب التحت والميل
علم الجبر والمقابلة
علم حساب الخطأين
علم حساب الدور والوصايا
علم حساب الدرهم والدينار
علم حساب الفرائض
علم حساب الهواء
علم حساب العقود
علم أعداد الوفق
علم خواص الاعداد المتحابة والمتباغضة
علم التعابى العددية في الحروب

الشعبة العاشرة : في فروع علم الموسيقى
علم الآلات العجيبة
علم الرقص
علم الغنج

الدوحة الخامسة : في الحكمة العملية

الشعبة الأولى : في علم الأخلاق

الشعبة الثانية : في علم تدبير المنزل

الشعبة الثالثة : في علم السياسة

الشعبة الرابعة : في فروع الحكمة العملية
علم آداب الملوك
علم آداب الوزارة
علم الاحتساب
علم قود العساكر والجيوش

الدوحة السادسة : في العلوم الشرعية.

الشعبة الأولى من العلوم المتعلقة بالشريعة
علم القراءة

الشعبة الثانية من العلوم الشريعة
علم رواية الحديث

الشعبة الثالثة من العلوم الشرعية
علم تفسير القرآن

الشعبة الرابعة من العلوم الشرعية
علم دراية الحديث

الشعبة الخامسة من العلوم الشرعية
علم أصول الدين المسمى بعلم الكلام

الشعبة السادسة من العلوم الشرعية
علم أصول الفقة

الشعبة السابعة من العلوم الشرعية

علم الفقه

الشعبة الثامنة في فروع العلوم الشرعية وفيها مطالب سبعة

المطلب الأول : في فروع علم القراءة

علم مخارج الحروف

علم مخارج الألفاظ

علم الوقوف

علم علل القراءات

علم رسم كتابة القرآن في المصاحف

علم آداب كتابة المصحف

المطلب الثاني : في فروع علم الحديث

علم شرح الحديث

علم أسباب ورود الأحاديث وأزمنته وأمكنته

علم ناسخ الحديث ومنسوخه

علم تأويل أقوال النبي ﷺ

علم رموز أقوال النبي واشاراته

علم غرائب لغات الحديث

علم دفع مطاعن الحديث

علم تلفيق الأحاديث

علم أحوال رواة الأحاديث

علم طب النبي ﷺ

المطلب الثالث : في فروع علم التفسير

علم معرفة المكي والمدني

علم معرفة الحضري والسفري

علم معرفة النهاري والليلي

علم معرفة الصيفي والشتائي

علم معرفة الفراش والنومي

علم معرفة الأرضي والسماوي

علم معرفة أول ما نزل
علم معرفة سبب النزول
علم معرفة ما نزل على لسان بعض الصحابة
علم معرفة ما تكرّر نزوله
علم معرفة ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه
علم معرفة ما نزل مفرّقًا وما نزل جمعًا
علم معرفة ما نزل مشيعًا وما نزل مفردًا
علم معرفة ما نزل على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبى ﷺ
علم معرفة كيفة انزال القرآن
علم معرفة أسمائه وأسماء سوره
علم معرفة جمعه وتركيبه
علم معرفة عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه
علم معرفة حفاظه ورواته
علم معرفة العالي والنازل من أسانيده
علم معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والموضوع والمدرج
علم معرفة بيان الموصول لفظًا المفصول معنى
علم معرفة الإمالة والفتح وما بينهما
علم معرفة الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب
علم معرفة المد والقصر
علم معرفة تحقيق الهمزة
علم معرفة كيفية تحمل القرآن
علم معرفة آداب تلاوته وتاليه
علم معرفة جواز الاقتباس وما جرى مجراه
علم معرفة غريب القرآن
علم معرفة ما وقع فيه بغير لغة الحجاز
علم معرفة ما وقع فيه من غير لغة العرب
علم معرفة الوجوه والنظائر
علم معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر

علم معرفة إعرابه
علم معرفة قواعد مهمة يحتاج إليها المفسر
علم معرفة المحكم والمتشابه
علم معرفة مقدم القرآن ومؤخره
علم معرفة عام القرآن وخاصه ومجمله ومبيّنه
علم معرفة ناسخ القرآن ومنسوخه
علم معرفة مشكل القرآن وموهم الاختلاف والتناقض
علم معرفة مطلق القرآن ومقيّده
علم معرفة منطوق القرآن ومفهومه
علم معرفة وجوه مخاطباته
علم معرفة حقيقة ألفاظ الفرآن ومجازها
علم معرفة تشبيه القرآن واستعاراته
علم معرفة كنايات القرآن وتعريضاته
علم معرفة الحصر والاختصاص
علم معرفة الإيجاز والإطناب
علم معرفة الخبر والإنشاء
علم معرفة بدائع القرآن
علم معرفة فواصل الآي
علم معرفة فواتح السور
علم معرفة خواتم السور
علم معرفة مناسبة الآيات والسور
علم معرفة الآيات المشتبهات
علم معرفة إعجاز القرآن
علم معرفة العلوم المستنبطة من القرآن
علم معرفة أمثال القرآن
علم معرفة أقسام القرآن
علم معرفة جدل القرآن
علم معرفة ما وقع في القرآن من الأسماء والكنى والألقاب
علم معرفة مبهمات القرآن

المطلب الخامس : في فروع علم أصول الدين

المطلب السادس : في فروع علم أصول الفقه

علم النظر

علم المناظرة

علم الجدل

علم الخلاف

المطلب السابع : في فروع علم الفقه

علم الفرائض

علم الشروط والسجلات

علم القضاء

علم معرفة حكم الشرائع

علم الفتاوي

الطرف الثاني من الرسالة في العلوم المتعلقة بالتصفية التي هي ثمرة العمل بالعلم

المقدمة

الدوحة السابعة من الرسالة في علوم الباطن

الشعبة الأولى : في العبادات

الأصل الأول : العلم

المطلب الأول : في معرفة فضل العلم والتعلم والتعليم

المطلب الثاني : في معرفة ما يجب على المسلم من العلم

المطلب الثالث : في المحمود من العلوم والمذموم منها

المطلب الرابع : في آداب المعلم والمتعلم ووظائفهما

المطلب الخامس : في آفات العلم وبيان علامات علماء الدنيا وعلماء الآخرة

المطلب السادس : في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه

الأصل الثاني : في قواعد العقائد

الأصل الثالث : علم أسرار الطهارة